مجلد 32، عدد 3، سبتمبر 2025

كلمة العدد

المحكم الثاني ليس خصمك: دليل عملي للتعامل مع تقارير التحكيم

محمد نجيب المرزوق
جامعة الكويت
الكويت

محمود المرزوقي
جامعة سانت أندروز
المملكة المتحدة

خالد حسيني
جامعة بانجور
المملكة المتحدة

أولاً، تهانينا على تلقي قرار "التعديل وإعادة التقديم"، وهي مرحلة مهمة في نشر أي بحث وتشير إلى أن هيئة التحرير والمحكمين يرون قيمة علمية واعدة في بحثك. وعلى الرغم من أن هذا القرار لا يعني ضمان القبول، فإنه يشير إلى أن بحثك قد تجاوز المرحلة الأولى من التقييم، وينُظر إليه على أنه يحوي مساهمة محتملة وأن المحكمين على استعداد تام لاستثمار وقتهم – تطوعاً – لمساعدتك على تحسينه.

من واقع خبرتنا في هيئة تحرير المجلة العربية للعلوم الإدارية، لاحظنا أن كثيراً من البحوث الواعدة تتعثر لا لقصور في جودتها العلمية، بل بسبب ضعف التعامل مع مرحلة المراجعة والتعديلات. وغالباً ما تضيع هذه الفرص بسبب أخطاء يسيرة كان بالإمكان تلافيها عند إعداد الردود على ملاحظات المحكّمين. ونتيجة لذلك، فإن المجلة تخسر فرصة لنشر دراسة واعدة، كما يتأثر الباحث أيضاً بخسارة جهده ووقته، وربما تأخره في مسار الترقية الأكاديمية. وعليه، نقدّم في هذا العدد جملة من الإرشادات العملية التي نأمل أن تساعد المؤلفين على تجنّب هذه العثرات، والتقليل من الإحباط، وتعزيز فرصهم في تحقيق نتائج ناجحة في عملية النشر العلمي.

من الضروري أن يُنظر إلى هذه المرحلة برؤية متزنة؛ فعملية التحكيم لا تُعد محاكمة ولا حكماً على مكانة الباحث أو قدرته، بل هي جهد تعاوني يهدف إلى صقل البحث العلمي وتعزيز وضوحه وجودته. فالمحكّمون والمحرّرون يعملون وفي اعتبارهم المصلحة العليا للمجال الأكاديمي، ويأتي نقدهم – مهما بدا قاسياً أحياناً – بدافع واحد مشترك، وهو الارتقاء بالعمل المنشور إلى مستوى المعايير العلمية الرصينة وتطلعات قرّاء المجلة.

بغضّ النظر عن النتيجة، لا ينبغي التعامل مع قرار الرفض باعتباره أمراً شخصياً، فهو جزء طبيعي من المسار الأكاديمي، بل القاعدة الغالبة في تجربة معظم الباحثين. فالرفض لا يمسّ قدرات الباحث ولا يقلّل من شأنه أو قيمته الفكرية، وإنما يعكس تقدير هيئة التحرير لمدى ملاءمة البحث وجاهزيته للنشر في وقت محدد. وفي هذا السياق، نقدّم أولاً لمحة موجزة عن العملية التحريرية وأهمية التعامل الجاد مع قرار "التعديل وإعادة التقديم". ثم نستعرض مجموعة من الإرشادات العملية حول كيفية الاستجابة بفعالية لملاحظات المحكّمين، وإعداد ملفات الردود بطريقة ترفع من فرص قبول البحث ونشره.

مقدمة حول العملية التحريرية

استناداً إلى أفضل الممارسات المتبعة في المجلات العلمية المرموقة، وإلى الخبرات التحريرية المتراكمة، يوضح شكل (1) مثالاً افتراضياً لآلية تحرير نموذجية في مجلة أكاديمية تبلغ نسبة قبولها 10% وتتلقى نحو ألف طلب نشر سنوياً. ويبيّن هذا المثال حجم العبء التحريري، إذ يقتضي من المحررين التعامل يومياً مع ما يقارب ثلاث أوراق بحثية على مدار العام، إلى جانب مسؤولياتهم الأكاديمية والإدارية الأخرى. ومن هنا تبرز أهمية الفحص الأولي باعتباره مرحلة محورية لضمان جودة العملية التحريرية ونجاح المجلة. ومع محدودية الموارد المتاحة، يُولي المحررون الأولوية للأبحاث المصاغة بعناية، والواضحة في مساهمتها العلمية. وعليه، فإن تقديم الورقة البحثية وفق الأصول الأكاديمية والالتزام الدقيق بالإرشادات التحريرية يمثلان شرطاً أساسياً لاجتياز مرحلة الفحص الأولي (انظر على سبيل المثال: Boubaker & Alnassar, 2024; Hussainey & Farghaly, 2023).

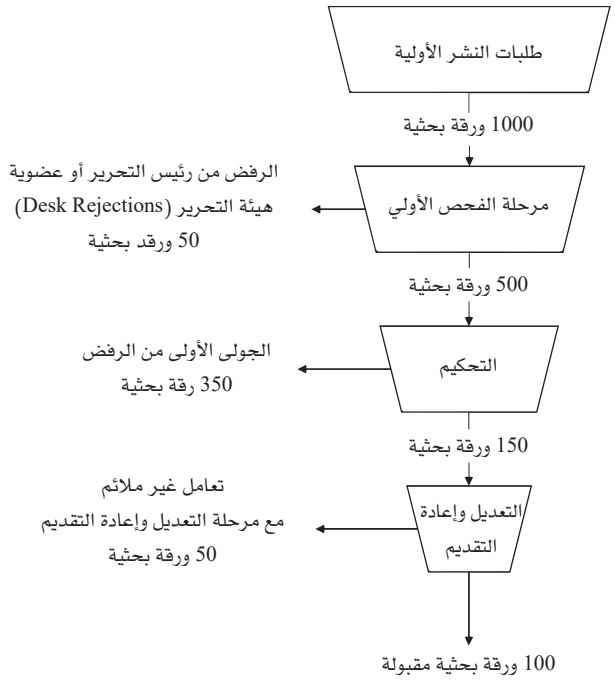

شكل 1
تصوير مخرجات الأوراق البحثية في العملية التحريرية

يجتاز ما يقارب 50% من البحوث المقدَّمة مرحلة الفحص الأولي لينتقل إلى مرحلة التحكيم نحو 500 بحث علمي يخضع لمراجعة دقيقة ومعمّقة. ومن بين هذه الأبحاث، تتلقى

قرابة 30% قراراً بالتعديل وإعادة التقديم، وغالباً ما يتطلب ذلك إجراء تعديلات جوهرية، وهو ما يعادل نحو 150 ورقة بحثية سنوياً. وتشير هذه النسبة إلى أن الوصول إلى هذه المرحلة يُعد بحد ذاته إنجازاً مهماً، إذ يبرهن على جدارة البحث واستحقاقه لمزيد من النظر من قبل هيئة التحرير. ومع ذلك، تُرفض للأسف قرابة 33% من الأبحاث التي تحصل على قرار التعديل وإعادة التقديم، ويرجع ذلك في الغالب إلى التعامل غير الملائم مع هذه المرحلة. ورغم تنوع الأسباب، فإنها تتصل عادةً إما بضعف الإلمام بمتطلبات القرار، أو بصعوبة إدارة عملية التعديل بكفاءة ودقة. ومن هنا، تأتي أهمية هذه الكلمة الافتتاحية، التي تقدّم مخططاً عملياً يدمج بين العقلية الصحيحة، والاستراتيجيات الملائمة، وأسلوب اللغة المناسب، بما يساعد المؤلفين على التعامل بفعالية مع قرار التعديل وإعادة التقديم. وتكتسب هذه التوصيات أهميتها في مختلف التخصصات الأكاديمية، إذ يمكن لجودة الردود على المحكّمين أن تُحدث فارقاً جوهرياً في فرص قبول البحث ونشره.

الإطار الذهني المناسب

عند التعامل مع فرص النشر في سياق العملية التحريرية، ينبغي إدراك أن قرار "التعديل وإعادة التقديم" يمثل فرصة ثمينة تتطلّب استجابة جادّة ومدروسة. ويتطلّب ذلك تبنّي الإطار الذهني الآتي:

- اسعَ دوماً إلى تجاوز التوقّعات بدلاً من الاكتفاء بـ"توفير الجهد".
- انظر إلى قرار الرفض مع إعادة التقديم[1] باعتباره مكافئاً لقرار التعديل وإعادة التقديم، لا كرفض نهائي.
- أدرك أن احتمالية القبول بعد التعديل الجاد تفوق بكثير احتمالية القبول عند تقديم ورقة جديدة تماماً.

يبين جدول (1) أن احتمالية القبول بعد إجراء تعديلات دقيقة استجابة لقرار التعديل وإعادة التقديم تفوق بكثير احتمالية الحصول على مثل هذا القرار في مرحلة الفحص الأولي. بل إن عملية التعديل، رغم ما تنطوي عليه من تحديات كبيرة، يمكن أن تعزز فرص النشر بصورة ملموسة. فالعائد المتوقع من الاستجابة الفعالة لهذه الفرصة يفوق بكثير ما قد يحققه الباحث عند تقديم ورقة جديدة لم تخضع لمراجعة سابقة. وفي أحيان عديدة، يتطلب ضمان القبول إجراء تغييرات جذرية، قد تشمل إعادة تصميم التحليلات، أو إعادة صياغة الإطار النظري، أو حتى توسيع نطاق جمع البيانات ليغطي سياقات جديدة. لذا، يجدر بالباحث أن يتذكر أن احتمالية القبول المرتفعة تبرر هذا الجهد الإضافي المبذول.

(1) لا تعتد المجلة العربية للعلوم الإدارية بقرار الرفض مع إعادة التقديم، ولكن العديد من المجلات العلمية المرموقة تعتد به.

جدول 1
لماذا يجب عدم التفريط أبداً في فرصة "أعد التقديم بعد التعديل"؟

المرحلة	الاحتمالية	التقدير	عرض مرئي
القبول بعد التعديل وإعادة التقديم	احتمالية (القبول | التعديل وإعادة التقديم)	~77%	
الحصول على قرار التعديل وإعادة التقديم من البداية	احتمالية (تجاوز مرحلة الفحص الأولي) * احتمالية (التعديل وإعادة التقديم)	~15%	
القبول دون التعديل وإعادة التقديم	احتمالية (القبول من الجولة الأولى)	<1%	

ملاحظة: بافتراض 10% نسبة قبول الأوراق البحثية، على سبيل المثال، المُصورة في شكل 1.

ما يجب فعله بعد تلقي قرار التعديل وإعادة التقديم (قبل الرد)

قد يكون قرار التعديل وإعادة التقديم مشجعاً ومربكاً في الوقت ذاته؛ فالمؤلف قد تدفعه الحماسة إلى فتح تعليقات المحكّمين والبدء مباشرة في صياغة الردود. غير أن أفضل التعديلات تنطلق عادةً من التفكير المتأني والتأمل قبل الشروع في التنفيذ. وقد تكون التعديلات المطلوبة طفيفة أو جذرية، ما يفرض على المؤلف أن يميز بين أنواعها، وأن يدرك نطاق التغييرات المتوقعة والجدول الزمني المتاح لإنجازها.

ويُشير قرار التعديلات الطفيفة – أو ما يُعرف كذلك بالقبول المشروط – إلى أن البحث مؤهل للنشر شريطة إجراء تعديلات محدودة يوصي بها المحكّمون. وهذه التغييرات لا تمسّ المساهمات الرئيسة للبحث، وإنما تهدف إلى تعزيز جودة العمل قبل نشره. وعادةً ما يُمنح المؤلف مهلة قصيرة لإنجاز هذه التعديلات، على أن يتخذ المحررون القرار النهائي بعد مراجعتها، من دون الحاجة إلى جولة إضافية من التحكيم. وتتزايد احتمالية قبول البحث متى ما عالج المؤلف جميع التعليقات بدقة. ويوضح جدول (2) مثالاً على خطاب قرار يتضمن تعديلات طفيفة أو قبولاً مشروطاً.

جدول 2
نموذج خطاب قرار تعديلات طفيفة (قبول مشروط)

السادة المؤلفون المحترمون، لقد تلقيت تقريراً حول بحثكم المقدم للنشر، وقد أوصى المحكمون بالعديد من الملاحظات البناءة وأبدوا آراء إيجابية بشكل عام. ويسعدني قبول بحثكم للنشر في... طبقاً للتعليقات الطفيفة التالية:

المحكم [1]

عالج المؤلفون التعليقات السابقة التي قدمتها، إلا أنه ينبغي لهم توضيح الدوافع النظرية والسياقية بشكل أعمق في المقدمة.

المحكم [2]

أنا راضٍ عن النسخة الحالية للبحث، ولتحسين جودة البحث قبل القبول، على المؤلفين مناقشة قيود الدراسة، واقتراح أفكار للبحوث المستقبلية. كما يقتضي عليهم مراجعة بحثهم لغوياً قبل مرحلة النشر النهائي.

للرد على خطاب مراجعة طفيفة، يُوضح جدول (3) نموذجاً مبسطاً يمكن استخدامه للرد على التعليقات الطفيفة المذكورة آنفاً.

جدول 3
نموذج خطاب رد على قرار تعديلات طفيفة

نتقدم بجزيل الشكر للمحكمين على ملاحظاتهم القيّمة. تمت مراجعة الورقة بشكل شامل استجابةً للنقاط التي أُثيرت في تقارير المحكمين.

تعليقات المحكمين	رد المؤلفين	صفحة رقم
المحكم الأول		
العمل على تحسين دافع الدراسة.	شكراً لتسليط الضوء على هذه النقطة. وقد حُسّن الدافع بناءً على ذلك.	3
المحكم الثاني		
نقاش قيود الدراسة الخاصة بكم.	نوقشت قيود الدراسة في قسم الخاتمة. شكراً لكم.	20
اقتراح أفكاراً لأبحاث علمية مستقبلية.	استناداً إلى تعليقاتكم، اقترحنا عدة أفكار لأبحاث علمية مستقبلية ضمن قسم الخاتمة.	20
المراجعة اللغوية للبحث قبل مرحلة النشر النهائي.	راجع أحد المتحدثين الأصليين للغة الإنجليزية البحث لغوياً.	1–25

يشير قرار التعديلات الجذرية – أو ما يُعرف كذلك بالتعديلات الدقيقة – إلى أن البحث يحمل مقومات إسهام حقيقي في الأدبيات العلمية، غير أنه لا يزال بحاجة إلى تطوير جوهري قبل أن يصبح مؤهلاً للنشر. ففي هذه المرحلة يحدّد المحكّمون بوضوح جوانب القوة والضعف في النسخة المقدَّمة، ويطلبون من المؤلفين معالجتها ثم إعادة التقديم ليُعاد تقييم العمل من جديد. وهذا القرار لا يُعد قبولاً ولا رفضاً، بل هو فرصة للتطوير، ودعوة لإجراء تحسينات عميقة تمكّن البحث من بلوغ معايير النشر.

وقد تشمل التعديلات الجذرية إعادة كتابة أجزاء رئيسية، وإعادة هيكلة منهجية البحث، ومراجعة الإطار النظري، وتحديث الأدبيات، وتعزيز صياغة الفرضيات أو إضافة أخرى جديدة، إلى جانب توسيع الفترة الزمنية للعينة، وإدخال متغيرات إضافية، وإجراء تحليلات متقدمة، وإضافة اختبارات متانة، فضلاً عن توسيع مناقشة النتائج وربطها بالأبعاد النظرية والتطبيقية ذات الصلة. وعادةً ما يُمنح المؤلفون فترة زمنية مرنة قد تصل إلى 12 شهراً لإتمام هذه التعديلات، لتُعرض النسخة المعدلة لاحقاً على جولة جديدة من التحكيم الكامل. ويوضّح جدول (4) مثالاً على خطاب قرار بالتعديلات الجذرية.

جدول 4
نموذج خطاب لتعديلات جذرية

السادة المؤلفون المحترمون، تمت مراجعة بحثكم المقدم للنشر بعنوان "..." المقدمة إلى ... مرفق لكم تعليقات المحكمين في نهاية هذه الرسالة.

أوصى المحكم (المحكمون) بإجراء بعض التعديلات الجذرية على بحثكم قبل النشر. وبناءً عليه؛ نرجو الرد على تعليقات المحكم (المحكمين) وإجراء التعديلات المطلوبة. مرفق تقارير المحكمين.

يرجى تظليل التعديلات التي أُجريت من خلال استخدام نص غامق أو ملون وتفعيل خاصية التتبع (Track changes) في برنامج مايكروسوفت وورد.

ابدأ بقراءة خطاب القرار بعناية لفهم النبرة العامة للملاحظات. وحاول التمييز بين تعليقات المحرر – إن وُجدت – وتعليقات المحكّمين. ففي كثير من الأحيان يقدّم المحرر تلخيصاً للنقاط الجوهرية أو الأولويات الرئيسة التي ينبغي أن ترسم إستراتيجية التعديل الخاصة بك. على سبيل المثال، قد يوضح المحرر أن البحث يحتاج إلى تعديلات جذرية بسبب غموض أسئلة البحث، وضعف تطوير الفروض، ونقص المساهمة في الأدبيات، إلى جانب افتقار النص إلى الوضوح والتماسك الكافي. وفي هذه المرحلة، لا ينبغي أن يكون رد فعلك فورياً أو عاطفياً، بل المطلوب هو الاستيعاب الهادئ للملاحظات، وتجنّب الدفاعية، مع التركيز على فهم النقاط الرئيسة وتدوين ما يلزم من ملاحظات.

من المهم أن يتريث الباحث ويمنح نفسه فترة للتأمل والهدوء قبل العودة إلى قراءة التعليقات، فهذه المهلة لا تقتصر على إعادة تقييم الردود بموضوعية، بل تعكس أيضاً الجدية والاحترافية. فالرد السريع أو المتعجل، خصوصاً في حال وجود ملاحظات جوهرية، قد يبعث

لهيئة التحرير الانطباع بأن الباحث لم يمنح المراجعات ما تستحقه من تدبر. بل إن إعادة تقديم البحث في اليوم نفسه لتلقي القرار – باستثناء حالات التعديلات الطفيفة جداً – قد يُفسَّر على أنه تصرف متسرع يفتقر إلى الدراسة المتأنية وعادة ما يؤدي لقرار الرفض.

وعند العودة إلى خطاب القرار وتقارير المحكّمين، يُستحسن قراءتها ببطء وتمحيص، مع تقييم التوصية العامة بدقة (تعديلات طفيفة، تعديلات جذرية، أو رفض مع إتاحة إعادة التقديم)، وتحديد النقاط الرئيسة التي أبرزها خطاب الرد من المحرر أو رئيس التحرير. وفي هذه المرحلة، يكون من المفيد البدء في تنظيم التعليقات وتصنيفها ضمن فئات محددة: جذرية مقابل طفيفة، نظرية، منهجية، تطبيقية، أو تحريرية. ويساعد هذا التصنيف على ترتيب الأولويات ورسم خطة عمل واضحة لمعالجة الملاحظات بكفاءة.

من الطبيعي أن تواجه تعليقات متباينة من المحكّمين، ولا ينبغي أن يشكّل ذلك مصدر إحباط للباحث. فاختلاف الآراء بين المحكّمين أمر شائع، وهو في الغالب يعكس إمّا حاجة الورقة إلى مزيد من الوضوح، أو اختلاف المنطلقات العلمية والتخصصية بينهم. وهذه التباينات ليست إخفاقاً، بل تمثل فرصة لتقوية البنية الفكرية لبحثك وتعزيز وضوحه. وعند مواجهة مثل هذه الحالات، يجدر بالباحث أن يتعامل معها بعقلية منفتحة، فيقدّم حلولاً وسطاً أو توضيحات منطقية، وربما يختار تفضيل اقتراح على آخر مع بيان مبرراته وإبراز الفوائد في كلا التوجهين. بل قد يقوده هذا التباين أحياناً إلى اكتشاف نهج ثالث يجمع بين ما هو جوهري في ملاحظات الطرفين. وفي جميع الأحوال، يبقى المؤلف هو الأدرى بعمله، ومسؤوليته الأساسية أن يعبّر عن أفكاره بوضوح تام. فإذا لم يتبيّن للمحكّمين هذه الأفكار، من المؤكد أن القرّاء لن يستطيعوا من استيعابها حال النشر.

في المراحل الأولى من عملية التحكيم، من المهم إشراك جميع المؤلفين المشاركين في الاطلاع على التعليقات كاملة، ثم البدء في تقييم تعاوني يحدد ما يمكن تعديله مباشرة، وما يحتاج إلى إعادة تفكير أعمق، وما قد يكون أقل قابلية للتغيير. وخلال هذه المرحلة، يمكن للمؤلفين أن يبلوروا أفكاراً أولية حول كيفية الرد، مع تدوينها بإيجاز، ليصار لاحقاً إلى صقلها وتحويلها إلى ردود دقيقة تستند إلى حجج علمية واضحة.

إن اتباع هذا النهج التحضيري يتيح للباحث إعداد رد متكامل يعكس فهماً دقيقاً لملاحظات المحكّمين، ويحافظ في الوقت ذاته على لغة مهنية قائمة على الاحترام المتبادل، بما يعزّز من قوة الحجة العلمية. وتتمثل الخطوة التالية في تحويل هذا الاستيعاب إلى ممارسة تحريرية منظمة، من خلال صياغة الرد الرسمي على تعليقات المحكّمين وتقديم نسخة معدلة من البحث تستوفي متطلبات عملية التحكيم.

القواعد الأساسية لكتابة رد ذي فعالية

بعد وضع إستراتيجية واضحة للتعامل مع عملية التحكيم، تأتي الخطوة التالية المتمثلة في صياغة الرد على تعليقات المحكّمين. وهذه المرحلة ليست مجرد إجراء شكلي، بل تمثل جزءاً محورياً من الحوار العلمي الذي يحدد كيفية تقييم عملك، وفي نهاية المطاف ما إذا كان سيتم قبوله للنشر.

ينبغي أن يُكتب خطاب الرد كما لو أن نشر الورقة البحثية يتوقف عليه، لأنه في الحقيقة كذلك. إذ يعكس أسلوب الرد مدى مهنية الباحث، والتزامه بالعمل، وقدرته على التفاعل البنّاء مع النقد. ولتعزيز فرص القبول، يتعيّن على المؤلف الالتزام بثلاث قواعد ذهبية في الرد على تعليقات المحكّمين: (1) الإجابة بصورة كاملة، (2) الحفاظ على نبرة ودّية، و(3) دعم الردود بالأدلة (Williams, 2004). وخلال هذه العملية، يجدر بالباحث أن يتعامل مع خطاب الرد بعقلية بنّاءة، واضعاً المحكّمين في موضع الشركاء الذين يسهمون في صقل حججه، وتحسين وضوح بحثه وتعزيز أثره. حتى أكثر الملاحظات صرامة قد تنطوي على رؤى قيّمة يمكن أن تُحدث فارقاً كبيراً في جودة العمل.

ابدأ ردك بتقدير جهود المحكّمين، واشكرهم بصدق على وقتهم ومساهماتهم العلمية الدقيقة؛ فهم يقدّمون هذه الخدمة على حساب مسؤولياتهم البحثية والتدريسية والإدارية. إن اعتماد نبرة تقدير وروح زمالة يخلق مناخاً إيجابياً لعملية المراجعة. في المقابل، ينبغي تجنّب استخدام لغة دفاعية أو عاطفية في الردود، فالنبرة الدفاعية تقوّض مصداقيتك وقد تنفّر من يسعى في الأصل إلى مساعدتك على تطوير عملك.

وعليه، يتعيّن على المؤلفين الابتعاد عن عبارات مثل: "أختلف بشدة مع تعليقاتكم"، أو "تعليقاتكم متحيزة وغير عادلة"، أو "هناك سوء فهم واضح من قبل المحكّم"، أو "لم يفهم المحكّم مساهمتي". مثل هذه العبارات تعكس رفضاً للنقد بدلاً من الاستفادة منه. في المقابل، يجدر أن تعبّر الردود عن احترام واحترافية، وأن تقدَّم الحجج فيها بوضوح وبدعم من الأدلة، مما يعزز فرص القبول ويسهم في تحسين جودة الورقة.

وعندما يسيء أحد المحكّمين فهم نقطة معينة، لا تُلقِ باللوم، بل تحمّل مسؤولية الوضوح الذي افتقر إليه نصك الأصلي، وأعد صياغته بما يزيل هذا الالتباس. وإذا كان هناك سوء تفسير لحجتك، فذلك مؤشر إلى حاجتها لصياغة أوضح تتيح وصولها إلى طيف أوسع من القرّاء. فعلى سبيل المثال، بدلاً من القول: "من الواضح أن المحكّم لم يفهم بحثنا"، يمكن للمؤلف أن يقول: "ندرك أن الشرح الذي قدّمناه لم يكن بالقدر الكافي من الوضوح، وقد قمنا بمراجعته وتحسين صياغته لزيادة الإيضاح".

إجعل ما غيّرته ظاهراً ومحدداً. أربط كل تعليق من المحكّمين بالتعديل المقابل له مباشرة. استخدم أفعالاً صريحة وقوية مثل: أضفنا، دمجنا، أصلحنا، حدّثنا، وضّحنا، صحّحنا، حذفنا. وابدأ بصيغ واضحة تتبع الصيغة الآتي: في النسخة المعدلة، [الفعل] لمعالجة هذا التعليق. تجنّب العبارات المرسلة أو المبهمة مثل: تمّت الملاحظة أو تمّ التصحيح؛ وبدلاً من ذلك قدّم إشارة دقيقة لما جرى: راجعنا القسم 4 (ص 12) بالكامل لتوضيح س، وأضفنا الفقرة التالية.

أجب عن كل تعليق دون استثناء، مهما بدا بسيطاً؛ لا تتجاوز أي نقطة، ولا تدمج تعليقات متباينة في رد واحد من غير تسويغ واضح. فكل تعليق يعكس تفاعلاً جاداً مع عملك ويستحق رداً مدروساً، حتى لو اقتصر الأمر على بيان سبب عدم تنفيذ اقتراح معيّن.

عالج كل تعليق معالجة كاملة مدعومة بالأدلة. ولإقناع المحكّمين، اسند حججك بمراجع رصينة من مجلات عالية التصنيف، وكن واضحاً في بيان قيود ورقتك. وإذا طُلب ما لا يمكن

توفيره ـ كبيانات إضافية أو تحليلات موسّعة ـ فاشرح السبب واقترح بدائل ممكنة متى توافرت. تجنّب التبريرات العامة، وقدّم بدلاً منها تفسيرات محددة ومنطقية قابلة للتحقق.

إذا بدا أن أحد المحكّمين يقلّل من قيمة المساهمة التي تقدمها ورقتك البحثية، فلا تتعامل مع ذلك على أنه انتقاص شخصي، بل اعتبره فرصة لإعادة صياغة مساهمتك الجوهرية بوضوح أكبر في ضوء النقاط المثارة. وقد يتطلب الأمر أحياناً تعزيز الإطار النظري، أو إعادة صياغة الأبعاد الفكرية والآثار المترتبة على البحث بطريقة أوضح وأكثر قوة. واحرص دائماً على الاتساق بين ردودك والنسخة المعدلة من الورقة؛ فكل تعديل تجريه استجابة لتعليق محدّد ينبغي أن ينعكس بوضوح وبأسلوب متماسك في كامل النص. إن وجود تناقضات داخلية بين الردود والنص المعدل قد يضعف مصداقية التعديلات ويثير ارتباك المحكّمين عند مرحلة إعادة التحكيم.

كيفية الرد عند الاختلاف مع أحد المحكمين

قد لا يكون تنفيذ جميع التغييرات المقترحة ضرورياً في كل الأحوال، ولا بأس من الاختلاف مع المحكّمين، إذ يقوم الحوار العلمي الناجح على النقاش المنطقي المدعوم بالأدلة. غير أن هذا الاختلاف ينطوي على قدر من المخاطرة إذا لم يُدار بحذر ولباقة. فإذا اخترت الاعتراض على أحد التعليقات، فليكن ردّك بصياغة ودّية، مدعوماً بتبرير منطقي يستند إلى إطار نظري، أو دليل تجريبي، أو سابقة منهجية. وتجنّب تماماً اللغة الصدامية أو النبرة الرافضة؛ بل قَدّر وجهة نظر المحكّم، ثم بيّن سبب اعتقادك بأن هناك مقاربة بديلة أكثر ملاءمة، مع دعم موقفك ـ حيثما أمكن ـ بإشارات إلى الأدبيات ذات الصلة أو إلى المعايير المعتمدة في الحقل العلمي. ويقدّم ويليامز (Williams) مجموعة من العبارات المفيدة لافتتاح الردود على التعليقات النقدية، وهي معروضة في جدول (5).

جدول 5

بعض العبارات المفيدة لبدء الردود الخاصة بك على التعليقات النقدية

- نتفق مع المحكم على أن ...، ولكن
- المحكم محقّ في الإشارة إلى ...، ومع ذلك
- وفقاً لطلبات المحكمين، فقد غيرنا هذه الجملة إلى ...
- في حين أننا نتفق مع المحكم على أن ...
- صحيح أن ...، ولكن
- نُقر بأن بحثنا كان من الممكن أن يكون ...، ولكن
- شعرنا أيضاً بخيبة أمل من انخفاض معدل الاستجابة ...
- نتفق على أن هذا جانب مهم يتطلب مزيداً من البحث ...
- ندعم تأكيد المحكم على أن ...، على الرغم من
- مع خالص الاحترام للمحكم، رأينا أن هذه النقطة غير صحيحة ...

المصدر: Williams (2004).

يوضح جدول (6) مثالاً على كيفية صياغة الاختلاف باعتباره خياراً علمياً مشروعاً، لا دحضاً شخصياً، وهو ما يسهم في الحفاظ على نبرة بنّاءة ويدلّل في الوقت نفسه على النضج الفكري. ولا يعني ذلك أن يلتزم الباحث بجميع تعليقات المحكّمين دون تفكير، فقد يسيء المحكّم فهم النص أحياناً، أو يبني حكمه على تقدير ذاتي، أو يقترح ما يتجاوز نطاق الورقة البحثية. وفي حال الاعتراض الجاد على أحد التعليقات، ينبغي أن يُصاغ الرد بلغة ودّية، مع تبرير الموقف بوضوح، ودعمه ـ حيثما أمكن ـ بالأدلة أو الاقتباسات العلمية. ولا يُرفض اقتراح المحكّم رفضاً قاطعاً، بل يُوضَّح سبب اعتقاد المؤلف بأن تنفيذه قد لا يخدم الحجة الرئيسة للورقة أو لا يتناسب مع حدودها العلمية.

جدول 6

مثال على صيغة الاختلاف مع تعليقات المحكم

تعليق المحكم (م1– ت3)	رد المؤلف
ينبغي أن تتضمن الورقة البحثية تحليلاً إضافياً لتأثير الإفصاحات المتعلقة بالممارسات البيئية والاجتماعية وحوكمة الشركات (ESG) على ابتكار الشركة، لأن هذا من شأنه أن يثري الاستنتاجات.	نشكر للمحكم هذا المقترح الثاقب، إلا أننا وببالغ الاحترام لكم نعتقد بأن توسيع نطاق التحليل ليشمل ابتكار الشركة من شأنه أن يحدث تغييراً كبيراً على نطاق الورقة البحثية، الذي يركز تحديداً على الإفصاحات المتعلقة بالممارسات البيئية والاجتماعية وحوكمة الشركات (ESG)، والضائقة المالية. وسيتطلب إدراج الابتكار صياغة نظرية جديدة، وكذلك بيانات ومتغيرات جديدة؛ الأمر الذي يتجاوز نطاق الدراسة الحالية. لذا نأمل أن يوافق المحكم على أن التركيز المحدد من شأنه تعزيز تماسك مساهمتا ووضوحها.

من الطبيعي، بل ومن غير الممكن تفاديه أحياناً، أن يساء تفسير تعليق أحد المحكّمين، ولا سيما إذا كانت الملاحظة موجزة أو مبهمة أو تحتمل أكثر من تأويل. في مثل هذه الحالات، من الأفضل التعامل بشفافية بدلاً من تجاهل التعليق أو إدخال تغييرات عشوائية. لذا، يُستحسن أن تعيد صياغة ما فهمته من مقترح المحكّم، وتوضح الخطوات التي اتخذتها بناءً على هذا الفهم، حيث أن هذا النهج يُظهر صدق تفاعلك مع الملاحظات وبذل جهد مخلص لمعالجتها. وفي الوقت ذاته، يمكنك دعوة المحكّم أو المحرر صراحةً إلى توضيح مقصد التعليق إذا لم يكن تفسيرك دقيقاً، وبذلك تترك الباب مفتوحاً للتحسين المستمر، مبرزاً روح التواضع والاستعداد للتعاون، وهما سمتان تعززان مكانتك كباحث جاد في الحوار الأكاديمي.

ولا داعي للقلق إذا تجاوز خطاب الرد في حجمه البحث نفسه، فذلك أمر شائع، بل قد يُنظر إليه بإيجابية من قبل فريق التحرير، إذ يعكس الرد الشامل والمنظم جدية الباحث، وعنايته، وجهده الحقيقي للمشاركة في النقاش العلمي. ولهذا، يُنصح بتخصيص وقت كاف لصياغة خطاب الرد، لأنه يمثل العدسة التي يُفسَّر من خلالها ما أجريته من تعديلات، وقد تؤثر جودته في القرار التحريري النهائي.

قبل إعادة التقديم، اطلب الدعم من زميل تثق به، أو مشرفك الأكاديمي، أو أحد المؤلفين المشاركين، فالنظرة الخارجية قد تكشف لهجة غير مقصودة، أو ثغرات منطقية، أو تناقضات لم تُلحظ. كما يمكن الاستفادة من دراسة نماذج لخطابات الرد الناجحة، ولا سيما تلك التي تجسّد توازناً بين التواضع والوضوح والرصانة العلمية. وبعد استيعاب هذه المبادئ، تبقى المهمة الأخيرة في هيكلة حزمة الرد بطريقة واضحة ومنظمة وسهلة التصفح أمام المحكّمين والمحررين.

كتابة الرد

بمجرد أن تصبح مستعداً لكتابة خطاب الرد، اجعل الوضوح والاحترافية وإظهار التزام جاد بتحسين البحث أهدافك الأساسية. ابدأ الملف بملحوظة موجزة تعرب فيها عن شكر صادق للمحررين والمحكّمين على ملاحظاتهم البنّاءة، ثم في بضعة أسطر قصيرة، أبرز التحسينات الجوهرية التي أُدخلت على الورقة، وبخاصة ما يتعلق بالإطار النظري، أو المنهجية، أو الاستنتاجات الرئيسة. وأكّد بوضوح أنك تناولت جميع التعليقات بعناية، وتعاملت مع عملية التحكيم على محمل الجد. ولا تركّز على تغييرات سطحية كالقواعد اللغوية أو التنسيق فحسب؛ بل احرص على إظهار التطويرات الموضوعية التي تعزز من القيمة العلمية للورقة.

ولهيكلة النص الرئيس لخطاب الرد، استخدم أسلوباً منظماً يسهل على المحكّمين متابعته. ويُعدّ التنسيق الجدولي من أنجع الوسائل لتحقيق ذلك، حيث يكفي غالباً تصميم جدول من عمودين: أحدهما لتعليقات المحكّمين، والآخر لردود المؤلفين (انظر جدول (7)). وفي عمود الرد، وضّح بجلاء الخطوات التي اتخذتها لمعالجة كل تعليق على حدة، واذكر موضع التغييرات في النسخة المعدلة (مثل: القسم 3، الفقرة 2)، بما يسهّل على المحكّمين تتبع تعديلاتك بدقة. وكبديل، يمكن اعتماد أسلوب القوائم المرقمة لتعليقات المحكّمين وردود المؤلفين، على نحو ما هو مبيّن في جدول (8).

جدول 7

مثال على الرد المثالي باستخدام تنسيق الجدول

المحكم الأول - التعليق الثالث (م1- ت3)	رد المؤلف
يرجى توضيح التمييز النظري بين البنيتين أ و ب، حيث يبدو أنهما متداخلتان مفاهيمياً في النسخة الحالية.	شكراً لك على هذه الملاحظة المهمة. لقد راجعنا القسم 2.3 (صفحة 6) لتوضيح الفرق بين البنيتين أ و ب، مع التركيز على حدودهما النظرية والاستشهاد بأدبيات إضافية (Lee & Tan, 2018; Smith, 2020) [2]. وبشكل أكثر تحديداً، نوضح الآن أن البنية أ تُجسد [س]، بينما تعكس البنية ب [ص]، وهما قابلتان للفصل تجريبياً ومفهومياً.

(2) هذه المراجع (Smith, 2020; Lee & Tan, 2018) خيالية ومدرجة حصراً لأغراض التوضيح.

جدول 8
مثال على جزء من التعليق - الرد كبديل لتنسيق الجدول

المحكم الأول - التعليق الثالث (م-1 ت3)
يرجى توضيح التمييز النظري بين البنيتين أ و ب؛ إذ يبدو أنهما متداخلتان مفاهيمياً في النسخة الحالية.
رد المؤلف
شكراً لك على هذه الملاحظة الثاقبة، لقد راجعنا القسم 2.3 (صفحة 6) لتوضيح الحدود النظرية بين البنيتين أ و ب. وعلى نحو أكثر تحديداً، نحدد أن البنية أ تركز على [تركيز محدد]، في حين تركز البنية ب على [تركيز مختلف]. ولدعم هذا التمييز؛ فقد أدرجنا مراجع إضافية (Lee & Tan, 2018; Smith, 2020)[3]، ووسعنا نطاق المناقشة لتسجم، على نحو أفضل، مع الأدبيات المعتمدة. وتهدف هذه التعديلات إلى تقليل الغموض المفاهيمي، وتعزيز الأساس النظري للدراسة.

احرص على ترقيم التعليقات والردود بطريقة منهجية، فمثلاً يمكن استخدام رموز مثل (م-1ت1) للدلالة على تعليق المحكّم الأول، التعليق الأول، بما يسهّل الرجوع إليها بشكل منظم. وتزداد أهمية هذا الأسلوب عند وجود عدد كبير من التعليقات أو تعدد المحكّمين، إذ يبرهن على أنك قد تفاعلت مع كل ملاحظة على حدة.

كما يتعين إرسال نسختين من البحث المعدل: نسخة نظيفة، وأخرى مميزة بالتغييرات. ويمكن استخدام خاصية "تتبع التغييرات" أو تظليل النص لإبراز ما تم تعديله. وتعد هذه الخطوة أساسية، إذ إن غياب مؤشرات واضحة قد يدفع المحكّمين إلى الافتراض بأن ملاحظاتهم لم تُؤخذ بعين الاعتبار، أو – في أسوأ الأحوال – تم تجاهلها، وهو ما قد يضر بمصداقيتك ويقلل من فرص قبول الورقة.

وينبغي أن تكون ردودك موجزة بما يكفي لتجنب الإطالة غير الضرورية، لكنها وافية لإظهار تفاعلك المدروس. تجنب العبارات المبهمة أو السطحية مثل: "تم" أو "لقد عالجنا هذا الأمر"، إذ قد تعطي انطباعاً بعدم الجدية أو قلة الجهد (انظر جدول (9)). وبدلاً من ذلك، فسّر بوضوح الكيفية التي تمت بها معالجة التعليق، والتغييرات التي أُجريت، والأساس المنطقي وراء تلك التعديلات. إن هذا الأسلوب لا يُظهر فقط أنك أخذت الملاحظات على محمل الجد، بل يجعل عملية المراجعة أكثر شفافية، ويتيح للمحررين والمحكّمين تقييم جودة استجابتك ورصانتها.

(3) هذه المراجع (Smith, 2020; Lee & Tan, 2018) خيالية ومدرجة حصراً لأغراض التوضيح.

جدول 9
مثال على رد غير موصى به على المحكمين

المحكم الأول – التعليق الثالث (م1 - ت3)	رد المؤلف
يرجى توضيح التمييـز النظري بين البنيتيــن أ و ب؛ إذ يبـدو أنهما متداخلتان مفاهيمياً في النسخة الحالية.	تم!

خصص وقتاً كافياً لضمان الاتساق الداخلي في جميع أجزاء البحث، إذ إن أي تعديل يطرأ على قسم النظرية أو المنهجية يقتضي غالباً إدخال تعديلات مقابلة في الملخص والمقدمة والمناقشة والخاتمة. ومن المهم إيلاء عناية خاصة بالملخص، إذ كثيراً ما يُهمل أثناء المراجعة، على الرغم من كونه أول ما يطّلع عليه المحكّمون والقراء.

كما يجدر بك إعادة التحقق من سلامة اللغة والتنسيق في البحث بأكمله. فالأخطاء المطبعية، أو استخدام مصطلحات غير متسقة، أو ضعف التنسيق، جميعها تترك أثراً سلبياً على احترافية طلب النشر. إن تقديم ورقة مكتوبة بلغة سليمة وصياغة محكمة يعكس تقديرك للعملية التحريرية وإدراكك لقيمة الفرصة التي يتيحها قرار التعديل.

وعليه، فإن صياغة ردودك بعناية، وبتصميم منظم، ونبرة تتسم بالاحترام، لا تعزز فرص قبول بحثك للنشر فحسب، بل تسهم أيضاً في ترسيخ مكانتك كمساهم جاد في المجتمع الأكاديمي. وبهذا تكون قد أصبحت جاهزاً لإرسال ردك.

بعد تقديم ردك

بعد تقديم النسخة المعدلة وحزمة ردودك، قاوم الرغبة في الاستعجال أو الاستفسار المتكرر عن حالة طلبك. فالتأخير أمر غير نادر، وغالباً ما يرجع إلى أسباب مشروعة، إذ يوازن المحررون والمحكّمون، مثل المؤلفين، بين التزامات بحثية وتدريسية وإدارية متعددة. والمتابعة المبكرة قد تفرض ضغطاً غير ضروري، بل قد تُفسَّر أحياناً على أنها تعبير عن نفاد صبر.

وعوضاً عن ذلك، استثمر هذه الفترة في توجيه طاقتك نحو مهام أخرى: كتطوير مشاريعك البحثية الجديدة، أو تحسين ما هو قيد الإنجاز، أو المساهمة في خدمة المجتمع الأكاديمي من خلال قبول دعوات التحكيم. فالمشاركة في عملية التحكيم لا تدعم النظام الأكاديمي فحسب، بل تعمّق أيضاً فهمك لآليات التحرير والتحديات التي تنطوي عليها. وفي المحصلة، يتيح لك هذا المنظور أن تصبح مؤلفاً أكثر وعياً ونضجاً، ومساهماً أكثر فاعلية في الحقل العلمي.

الخاتمة

إن مراجعة بحثك استجابةً لتعليقات المحكّمين ليست مهمة آلية، بل هي تبادل فكري يقوم على الحوار العلمي. فالمسألة لا تقتصر على الامتثال للتوصيات، بل تمتد إلى توضيح الأفكار، وصقل الحجج، والتفاعل الواعي مع المجتمع الأكاديمي. وكلما كانت ردودك أوضح وأكثر احتراماً، سهُل على فريق التحرير إدراك التحسينات التي أجريتها وتقديرها، الأمر الذي

يزيد من احتمالية الحصول على نتيجة إيجابية. إن الردود المدعومة بأسباب وجيهة، وتبريرات شفافة، وتعديلات متسقة، لا تعكس التزامك بالعمل فحسب، بل تؤكد أيضاً مساهمتك في ترسيخ نزاهة الخطاب الأكاديمي. ويلخص جدول (10) أبرز الدروس المستفادة من هذه الكلمة.

ونخلص في الختام إلى أن قرار التعديل ليس عقبة، بل فرصة لتعزيز قوة البحث وترسيخ مصداقيتك كباحث إيجابي وبنّاء. إن إتقان التعامل مع عملية التعديل وإعادة التقديم لا يقتصر أثره على قبول الورقة للنشر، بل يمتد ليجعلك باحثاً أكثر وعياً، وتعاوناً، وعمقاً في التفكير. فالوقت الذي تستثمره في استيعاب الملاحظات، وإجراء التعديلات الجادة، وتقديم الردود بروح متواضعة، هو استثمار في بناء سمعة علمية راسخة ومصداقية طويلة الأمد داخل الأوساط الأكاديمية.

جدول 10
النقاط الرئيسية المستفادة

المرحلة	الإرشادات
العقلية	• تعامل مع التعديل وإعادة التقديم (R&R) على أنها فرصة نادرة. • تجنب ترشيد الجهد، بل تجاوز التوقعات وقدم أكثر من المطلوب. • تعامل مع "الرفض وإعادة التقديم" على أنه "التعديل وإعادة التقديم". • إن احتمالات النجاح أعلى بكثير بعد الحصول على قرار تعديلات جذرية وإعادة تقديم مقارنةً بتقديم طلب نشر جديد.
قبل الرد	• اقرأ خطاب القرار بعناية لتحديد النبرة والأولويات. • خذ وقتك قبل إبداء رد فعل؛ تجنب الردود المتسرعة. • صنّف التعليقات ودوّن التناقضات. • أشرك المؤلفين المشاركين مبكراً، وخطط للتعديلات. • سجّل الأفكار الأولية لمعالجة كل نقطة على حدة.
الأسباب الرئيسية للرد	• تعامل مع الملاحظات بروح تعاونية، لا مواجهة أو خصومة. • اعترف بجهود المحكمين. • تجنب الأسلوب الدفاعي؛ وضّح سوء الفهم بهدوء. • فسّر التعليقات الغامضة بشفافية، وادعُ المحكمين إلى التوضيح. • عالج جميع التعليقات بعناية وتدبر، حتى البسيطة منها. • رد على جميع التعليقات بوضوح وعلى نحو محدد. • كن شفافاً بشأن القيود؛ عزز وادعم مساهماتك. • استخدم لغة قوية ودقيقة لوصف التعديلات. • أعطِ الأولوية للوقت والجهد في كتابة خطاب الرد؛ فقد يتطلب الأمر جهداً أكبر من تعديل البحث. • اطلب ملاحظات من المشرفين أو الزملاء.

تابع/ جدول 10
النقاط الرئيسية المستفادة

المرحلة	الإرشادات
كتابة الرد	• ابدأ بملخص موجز لأهم التحسينات التي أجريت.
	• استخدم هيكلاً واضحاً (جدولاً أو التنسيق ذا العلامات) للتعليق–الرد.
	• رقّم الردود وأظهر تغييرات محددة.
	• قدّم نسختين: نظيفة وأخرى مُعلّمة.
	• تأكد من اتساق جميع أجزاء البحث، بما في ذلك الملخص.
	• تحقق من اللغة والتنسيق والعرض.
بعد تقديم طلب النشر	• تحلّ بالصبر؛ تجنب المتابعة السابقة لأوانها.
	• أدرك أن التأخير أمر طبيعي وليس شخصّا.
	• ركّز على أعمال أخرى في أثناء الانتظار.
	• فكّر في تحكيم أبحاث المجلات لاكتساب منظور أوسع.

المراجع

Boubaker, S., & Al-Nassar, N.S. (2024). Challenges of academic publishing in peer-reviewed journals: Common scientific writing errors to avoid to prevent rejection. *Arab Journal of Administrative Sciences*, *31*(2), 379–387. https://doi.org/10.34120/ajas.v31i2.1335

Hussainey, K., & Farghaly, N. (2023). Types of research contributions. *Arab Journal of Administrative Sciences*, *30*(3), 517–523. https://doi.org/10.34120/ajas.v29i3.1217

Williams, H. C. (2004). How to reply to referees' comments when submitting manuscripts for publication. *Journal of The American Academy of Dermatology, 51*(1), 79–83. https://doi.org/10.1016/j.jaad.2004.01.049